أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

دراسة

البراغماتية لأبعد الحدود
العام الأول لسياسة إدارة بايدن تجاه الشرق الاوسط

الكاتب:
عبد الرحمن السراج
باحث في السياسات الأمريكية

كانون الثاني/ يناير 2022

مركز تفكير يُعنى بدراسة شؤون منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ويُقدّم للقارئ العربي رؤية موضوعية لشؤون المنطقة السياسية والاقتصادية والاجتماعية.
ويسعى المركز إلى تقديم محتوى يخاطب المختصين والمهتمين، بلغة بعيدة عن لغة الخبراء والفنيين والأكاديميين، وبتكثيف يتناسب مع متطلبات العصر الحديث، وما يستلزمه من إيجاز يُلبي احتياجات الباحثين والقراء.

www.dimensionscenter.net

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية - ©2022

info@dimensionscenter.net

المحتويات

مقدمة 04

أولاً: الأهداف الأمريكية في المنطقة 05

ثانياً: العودة للاتفاق النووي الإيراني تزداد تعقيداً 07

1. عودة غير كاملة إلى سياسة أوباما 08

2. آفاق المفاوضات 09

3. استمرار التوترات البحرية 10

ثالثاً: الانسحاب من أفغانستان والعراق 11

1. سوء تنفيذ الانسحاب الأمريكي 13

رابعاً: السردية الفلسطينية تفرض نفسها في المشهد الأمريكي 15

1. أسباب ونتائج تصدّر القضية الفلسطينية 16

خامساً: رعاية التطبيع مع إسرائيل وحظر شركات قرصنة إسرائيلية 18

1. مواصلة رعاية التطبيع 18

2. حظر شركات القرصنة الإسرائيلية 18

سادساً: إنهاء غير واضح المعالم للدعم الأمريكي للسعودية في اليمن 20

1. علاقة إيران ببداية الدعم الأمريكي للحملة السعودية في اليمن 21

سابعاً: سوريا 22

1. رفض التطبيع مع نظام الأسد 22

2. سياسة متناقضة 23

ثامناً: حقوق الإنسان في السياسة الأمريكية بالمنطقة 25

1. السعودية 25

2. مصر 26

خلاصة 27

مقدمة

إذا نظرنا بمنظور واسع إلى تقييم أداء إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن في عامها الأول، نجد أن محصلة أدائها بشكل عام كانت سلبية؛ نظراً إلى انخفاض شعبية الرئيس الأمريكي [1] إلى أدنى مستوى لرئيس أمريكي في سنته الأولى في العصر الحديث باستثناء الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، كما انخفضت شعبية نائب الرئيس كمالا هاريس أيضاً إلى أدنى مستوى لنائب رئيس أمريكي في العصر الحديث، لكن ذلك يعود إلى أسباب محلية بالدرجة الأولى.

فما زالت جائحة كورونا تطرح تحديات جديدة على الإدارة التي لم تتمكن من إقناع شريحة كبيرة من السكان بأخذ اللقاحات رغم تأمينها في وقت مبكر وعلى نطاق واسع، وما زال الأمريكان حتى اليوم من أقل شعوب الدول المتقدمة تلقياً للقاح، [2] وزاد الطين بلة عودة الفيروس إلى الانتشار بوتيرة أسرع على شكل متحورات أخرى . [3]

ورغم تمكن الإدارة أيضاً من تحقيق أفضل أداء اقتصادي منذ عقود، وتسجيل أرقام قياسية جديدة، لكن ارتفاع الأسعار الناجم عن التضخم أرخى بظلاله على أداء الإدارة، ونشر شعوراً عاماً بين المواطنين بالتشاؤم بشأن مستقبل الاقتصاد.

وعلى صعيد السياسة الخارجية، مرّت الإدارة خلال عامها الأول بما وصف بأنّه أسوأ حدث مرت به السياسة الخارجية الأمريكية في تاريخها الحديث، [4] وهو الانسحاب من أفغانستان على الكيفية التي جرى بها. كان يفترض أن يكون هذا الحدث محل احتفاء الرأي العام الأمريكي، لكنّه تحوّل إلى كارثة مدوية تابعها الجميع على مختلف وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي، حين سيطرت حركة طالبان (خصم الولايات المتحدة في أطول حروبها) على البلاد بسرعة خاطفة، وحوصر الجنود الأمريكان وغيرهم ممن ارتبط بقاؤهم في البلاد ببقاء القوات الأمريكية في مطار كابول الدولي، في مشهد يرسل رسالة واضحة للعالم مفادها أنّ الأمريكان شريك دولي غير موثوق.

(1) The Highs and Lows of Biden's First Year, The Atlantic, 2021-12-29: https://www.theatlantic.com/newsletters/archive/12/2021/joe-biden-first-year/621141/

(2) Tracking Coronavirus Vaccinations Around the World, The New York Times, Updated on 17 January 2022: https://www.nytimes.com/interactive/2021/world/covid-vaccinations-tracker.html

(3) Fauci warns that Omicron may NOT be the 'end' of the pandemic, Dailymail, 17 January 2022: https://www.dailymail.co.uk/news/article10410337-/Anti-vaxxer-52-nearly-died-hospital-Covid-celebrates-return-home-getting-jabbed.html

(4) McConnell blasts Biden's Afghanistan withdrawal as 'one of the worst foreign policy decisions in American history', Business Insider, 30 August 2021: https://www.businessinsider.com/mcconnell-biden-afghanistan-withdrawal-worst-foreign-policy-decisions8-2021-

أولاً: الأهداف الأمريكية في المنطقة

بمراجعة سريعة لأهداف السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، نجد أنّ الأهداف الأمريكية التقليدية في المنطقة خلال النصف الثاني من القرن العشرين [5] كانت المحافظة على تدفق الطاقة من المنطقة إلى العالم [6] من خلال بناء علاقات قوية مع دول الخليج، ومكافحة الشيوعية التي أدت قاعدة "إنجرليك" جنوب تركيا دوراً أساسياً [7] فيها؛ من خلال تدريب سلاح الجو الأمريكي والمهام الاستطلاعية ضد الاتحاد السوفييتي، ومن الأهداف التقليدية أيضاً حماية إسرائيل [8] من خلال تزويدها بالسلاح والمعونات المالية والغطاء السياسي. أضيف إلى هذه الأهداف بعد عام 1979 مواجهة الثورة الإسلامية [9] في إيران من خلال دعم العراق بالسلاح خلال الحرب بينهما، ثم سياسة الاحتواء المزدوج [10] للبلدين المتجاورين في التسعينيات بعد الحرب.

ومع بداية تشكل التهديد القادم من إيران والعراق في الثمانينيات والتسعينيات تجاه دول الخليج، بدأ الوجود العسكري الأمريكي في الخليج العربي [11] يأخذ شكلًا أوضح، من خلال تأسيس القيادة المركزية للجيش الأمريكي "سينتكوم"، ثم إعادة تفعيل الأسطول الخامس في الخليج العربي، بالإضافة إلى بناء قواعد أخرى في المنطقة. وفي مطلع الألفية غزت الولايات المتحدة كلًا من العراق وأفغانستان في إطار حربها العالمية على الإرهاب، ليزداد الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة مرة أخرى ويبلغ ذروته في السنوات الأولى للغزو، ثم عاد للتناقص بعد ذلك

(5) A year in, Biden's Middle East policy brings little change, Aljazeera, 31 December 2021: https://www.aljazeera.com/news/31/12/2021/a-year-in-biden-middle-east-policy-brings-little-change

(6) The Persian Gulf: Understanding the American Oil Strategy, Brookings, 1 March 2002: https://www.brookings.edu/articles/the-persian-gulf-understanding-the-american-oil-strategy/

(7) Why are US military bases in Turkey so crucial for Washington?, TRT World, 16 December 2019: https://www.trtworld.com/magazine/why-are-us-military-bases-in-turkey-so-crucial-for-washington32243-

(8) Israel: Background and U.S. Relations, Congressional Research Service, 31 July 2018, p2: https://sgp.fas.org/crs/mideast/RL33476.pdf

(9) 1979: Iran and America, Brookings, 24 January 2019: https://www.brookings.edu/opinions/-1979iran-and-america/

(10) The Illogic of Dual Containment, Foreign Affairs, 1 March 1994: https://www.foreignaffairs.com/articles/iran/01-03-1994/illogic-dual-containment

(11) 30 years after our 'endless wars' in the Middle East began, still no end in sight, Brookings, 27 July 2020: https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/-30/27/07/2020years-after-our-endless-wars-in-the-middle-east-began-still-no-end-in-sight/

في فترة الرئيس الأمريكي الأسبق باراك أوباما أسهمت الإدارة الأمريكية في ترسيخ ثنائية المعسكر المؤيد لإيران والمعسكر المناوئ لها؛ من خلال اختيار التغاضي عن تمدد إيران في المنطقة مقابل توقيع الاتفاق النووي معها، وبالمقابل تغاضت الإدارة عن بعض النتائج الكارثية للحملة العسكرية على اليمن بقيادة السعودية التي تلت توقيع الاتفاق النووي، ثم أعاد ترامب مع وصوله إلى البيت الأبيض في 2017 ترسيخ ثنائية المعسكرين المؤيد لإيران والمناوئ لها في المنطقة، ولكن هذه المرة من خلال تمتين العلاقة مع المعسكر المناوئ وهي دول الخليج العربي وإسرائيل، وفرض أقصى قدر من العقوبات الاقتصادية على طهران، واغتيال أهم قادتها العسكريين.

أما إدارة بايدن فقد تعهدت بتحقيق سبعة أهداف عامة في سياستها الخارجية عالمياً [12] هي:

- إعادة الانخراط مع المجتمع الدولي.
- إعادة تأكيد الهيمنة أو الزعامة الأمريكية.
- إنهاء الحروب الأبدية (Forever wars).
- الرد بشكل أفضل على المكانة المتصاعدة للصين.
- السعي لبناء علاقة أكثر استقراراً مع روسيا.
- إعادة إحياء الاتفاق النووي مع إيران.
- إضفاء المزيد من الطابع الإنساني على سياسات واشنطن سواء فيما يتعلق بسياسات الهجرة أو تغير المناخ.

والترجمة العملية لهذه الأهداف في الشرق الأوسط هي الانسحاب من أفغانستان والعراق، والعودة إلى الاتفاق النووي مع إيران، ووضع حقوق الإنسان على رأس برنامج العلاقة مع الدول ذات السجل الحقوقي الإشكالي في المنطقة بما يتضمنه ذلك من عدم التسامح مع بعض حلفاء الولايات المتحدة أو شركائها.

(12) US foreign policy in 2021: Key moments in Biden's first term, Aljazeera, 24 December 2021: https://www.aljazeera.com/news/24/12/2021/us-foreign-policy-in-2021-key-moments-in-bidens-first-term

ثانياً: العودة للاتفاق النووي الإيراني تزداد تعقيداً

كان بايدن مؤيداً وداعماً للاتفاق النووي مع إيران منذ التحضير له وتوقيعه عام 2015، وقد أعلن دعمه لإعادته منذ أن انسحبت منه إدارة ترامب، وبعد انتخابه بأسبوع واحد أعلن نيته العمل على ذلك .[13] لكن وعند وصوله إلى البيت الأبيض بدت إدارته أقل لهفة للعودة إلى الاتفاقية، وأكثر إدراكاً لموقع واشنطن القوي مقابل طهران؛ من خلال تبني ترامب سياسة الضغط الأقصى، وحتى نهاية العام الأول لإدارة بايدن لم يتم التوصل إلى اتفاق يعود فيه الاتفاق النووي بشكله السابق.

الاتفاق الذي يعرف بخطة العمل الشاملة المشتركة [14] هو اتفاق بين الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن (أمريكا والصين وروسيا وبريطانيا وفرنسا) بالإضافة إلى ألمانيا في مقابل إيران حول تقييد البرنامج النووي الإيراني، وتفكيك معظمه، وفتح أبواب المنشآت النووية للمراقبين الدوليين، مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة على طهران بما يعود عليها بمليارات الدولارات. يهدف الاتفاق بالدرجة الأساسية إلى الحيلولة دون توصل طهران إلى بناء سلاح نووي، وبالتالي الحد من احتمالات اندلاع صراع بينها وبين خصومها في المنطقة، وتحديداً السعودية وإسرائيل. وفي حين اعتقد مؤيدو الاتفاق أنه تمكن من تحقيق ذلك، لكن ناقديه داخل الولايات المتحدة وخارجها اعتقدوا عكس ذلك.

بعد انسحاب ترامب من الاتفاق [15] في مايو 2018 اتخذت إيران عدّة خطوات لتنشيط برنامجها النووي ،[16] حيث أوصلت تخصيب اليورانيوم لديها إلى أعلى نسبة في تاريخها وهي أكثر من 60 %، وذلك رداً على هجوم على منشآتها النووية الرئيسية في "نطنز" والذي اتهمت إسرائيل بالوقوف ورائها، وذلك بعد قرابة عام على هجوم مشابه واغتيال للعالم النووي الإيراني محسن فخري زاده الذي اتهمت طهران إسرائيل بالوقوف وراءه أيضاً. وكان الاتفاق النووي قد حدد تخصيب اليورانيوم بنسبة 3,67 %، وقرر أن يكون المخزون الإيراني من اليورانيوم قليل التخصيب.

(13) Biden has vowed to quickly restore the Iran nuclear deal, but that may be easier said than done, The Washington Post, 9 December 2020: https://www.washingtonpost.com/politics/09/12/2020/biden-foreign-policy-iran/

(14) Historic deal reached with Iran to limit nuclear program, The Washington Post, 14 July 2015: https://www.washingtonpost.com/world/historic-nuclear-deal-with-iran-expected-to-be-announced/5/14/07/2015f8dddb29-2ea11-e-5a5ea-cf74396e59ec_story.html?itid=lk_inline_manual_2

(15) Trump pulls United States out of Iran nuclear deal, calling the pact 'an embarrassment', The Washington Post, 8 May 2018: https://www.washingtonpost.com/politics/trump-will-announce-plans-to-pull-out-of-iran-nuclear-deal-despite-pleas-from-european-leaders/4/08/05/2018c52-148252ca11-e9-8c7-91dab596e8252_story.html

(16) Analysis: Iran ups nuclear ante as Vienna deal talks resume, AP, 2 December 2021: https://apnews.com/article/europe-middle-east-iran-dubai-iran-nuclear-dd40e4a610c2f35aff25353bbcf3a91c

كذلك قرر البرلمان الإيراني بعد الاغتيال تقييد وصول المفتشين التابعين للوكالة الدولية للطاقة الذرية، ورغم أن المنشآت النووية الإيرانية ما زالت تحوي كاميرات تسجيل تابعة للوكالة لكن طهران تهدد بإتلاف أشرطة التسجيل إذا لم ترفع العقوبات.

1- عودة غير كاملة إلى سياسة أوباما

أبرز الانتقادات التي تلقتها إدارة أوباما للاتفاق منذ إبرامه من قبل عدة حكومات في المنطقة وقطاع واسع من الرأي العام أنه لم يأخذ بعين الاعتبار الدور الإقليمي لإيران ، [17] حيث تجاهلت واشنطن التمدد الإيراني الذي أدى إلى تحويل كل دولة وصل إليها في المنطقة إلى دولة فاشلة لا تقوى على تقديم الخدمات الأساسية لمواطنيها، فضلًا عن الخسائر في الأرواح والبنى التحتية، من العراق إلى سورية واليمن ولبنان، وقد اكتفى أوباما بالتصريح بأنه يأمل أن يكون بالإمكان بحث هذه القضايا بعد إبرام الاتفاق، ولكن التمدد الإيراني لم يتوقف منذ ذلك الحين.

ورغم أن سياسات ترامب تجاه عدد من قضايا المنطقة كانت مثيرة للسخط، خاصة دعم إسرائيل غير المشروط، لكن سياساته تجاه إيران كانت محل ترحيب [18] لدى شريحة من الشعوب والحكومات في المنطقة، من الانسحاب من الاتفاق النووي، إلى فرض أقصى العقوبات الاقتصادية، واغتيال أبرز القادة العسكريين الإيرانيين قاسم سليماني، ومن هذا المنطلق كانت هذه الفئة تخشى وصول بايدن أو أي رئيس ديمقراطي آخر قد يعيد إطلاق يد إيران كما فعل أوباما، واستمرت محاولات إيصال المناشدات والمطالبات الحثيثة إلى أي إدارة جديدة في واشنطن بألا تبيع المنطقة إلى إيران مرة أخرى.

العديد من التحليلات في فترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية 2020 وفي الفترة الانتقالية بعدها ذهبت إلى أن إعادة الاتفاق النووي ستكون على رأس أولويات الإدارة الجديدة المتلهفة لتحقيق ذلك ، [19] خاصة عندما تبين أنّ بايدن سيكون رئيساً، ومع وجود أسماء يعتقد أنها متحمسة للتوافق مع إيران في الإدارة الجديدة مثل روبرت مالي كبير المفاوضين الأمريكان في الاتفاق النووي، الذي وُصف تعيينه بأنه "نذير شؤم" يدل أن الإدارة الجديدة مؤيدة لإيران، لكن ما حدث خلال العام الأول للإدارة أثبت أنّها غير متلهفة للعودة إلى الاتفاق، وأنها مدركة للموقع القوي الذي تركته لها الإدارة السابقة في الملف الإيراني، أو أن العودة للاتفاق مهمة صعبة ومعقدة.

(17) Iran: Navigating Regional Influence and a Potential U.S. Policy Reset, The Washington Institute for Near East Policy, 17 December 2020: https://www.washingtoninstitute.org policy-analysis/iran-navigating-regional-influence-and-potential-us-policy-reset

(18) السياسات الأميركية لإدارة ترامب تجاه إيران وتأثيرها على علاقات البلدين في عهد بايدن، مركز الجزيرة للدراسات، 8 أيلول/ سبتمبر 2021:
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5129

(19) The one that gets away: Joe Biden's jaded romance with Iran, Politico, 5 September 2021: https://www.politico.com/news/09/05/2021/joe-biden-relationship-iran485786-

2- آفاق المفاوضات

منذ تولي إدارة بايدن وحتى كانون الثاني/ يناير 2022 عُقدت ثماني جولات من المفاوضات بين الدول الموقعة على الاتفاق، بريطانيا وفرنسا وألمانيا وروسيا والصين باستثناء الولايات المتحدة التي كانت مشاركتها غير مباشرة، وبين إيران من جهة أخرى. وخلال ذلك توقفت المفاوضات في حزيران/ يونيو 2021 حين انتخب الإيرانيون حكومة جديدة يُعتقد أنّها أكثر محافظة وتشدداً، ثم استؤنفت المفاوضات مجدداً في تشرين الثاني/ نوفمبر. وحتى مطلع 2022 بقيت المفاوضات بين شد وجذب من الجانبين.[20]

لكن استمرار البرنامج النووي الإيراني على وتيرة أسرع من السابق يهدد بجعل العودة إلى الاتفاق أمراً مستحيلاً، بحسب تصريحات الجانبين الأمريكي والإيراني منتصف كانون الثاني/ يناير 2022، حيث أعلن وزير الخارجية الأمريكي[21] أنّ عدم التوصل إلى اتفاق خلال بضعة أسابيع قد يجعل العودة إلى الاتفاق أمراً صعباً للغاية بسبب اقتراب إيران من صنع ما يكفي من المكونات اللازمة لإنتاج سلاح نووي، وفي الوقت نفسه يطالب الجانب الإيراني برفع جميع العقوبات الاقتصادية المنصوص عليها في الاتفاق الأصلي، وهنا ينبغي الانتباه إلى أن حجم هذه العقوبات قد زاد زيادة كبيرة خلال رئاسة ترامب.

ورغم عدم عودة الإدارة الأمريكية إلى الاتفاق النووي بعد، لكنها اتخذت إجراءات قد توضع في خانة إجراءات بناء الثقة التي تترافق في العادة مع المفاوضات، وتمثل افتراقاً عن سياسة الإدارة السابقة، فقد قامت إدارة بايدن بإعادة المنظومة الدفاعية الأمريكية إلى مستوياتها الطبيعية من خلال سحب منظومات دفاعية ضد الصواريخ[22] تتضمن بطاريات صواريخ باتريوت من أربع دول في المنطقة، هي السعودية والعراق والكويت والأردن، ومنظومة الدفاع الجوية الصاروخية "ثاد" من السعودية التي كانت قد أرسلتها إليها إدارة ترامب

هذه الخطوات لإدارة بايدن تمثل تراجعاً عن إقدام الإدارة السابقة على إرسال منظومات دفاع صاروخية وجنوداً إلى السعودية[23] بعد تعرض منشآت نفطية سعودية لغارات بطائرات من دون طيار إيرانية، كما أرسلت الولايات المتحدة بطاريات باتريوت إلى العراق[24] أيضاً عام 2020 بعد هجوم صاروخي تعرضت له القوات الأمريكية في قاعدة عين الأسد الجوية من قبل إيران والميليشيات المدعومة من قبلها، وذلك بعد اغتيال أهم القادة العسكريين الإيرانيين قاسم سليماني.

(20) Iran Nuclear Negotiations to Continue in Vienna, Voice of America, 3 January 2022: https://www.voanews.com/a/iran-nuclear-negotiations-to-continue-in-vienna/6379577.html

(21) Antony Blinken says 'a few weeks left' to save Iran nuclear deal, Aljazeera, 14 January 2022: https://www.aljazeera.com/news/14/1/2022/us-blinken-says-only-few-weeks-left-to-save-iran-nuclear-deal

(22) US pulls antimissile batteries from Middle East: Report, Aljazeera, 2021-6-18: https://www.aljazeera.com/news/18/6/2021/us-pulls-antimissile-batteries-from-middle-east-report

(23) US to deploy troops to Saudi Arabia as Gulf tensions soar, Aljazeera, 2019-7-20: https://www.aljazeera.com/news/20/7/2019/us-to-deploy-troops-to-saudi-arabia-as-gulf-tensions-soar

(24) Iran warns US after Patriot missile deployment to Iraq, Aljazeera, 2020-4-1: https://www.aljazeera.com/news/1/4/2020/iran-warns-us-after-patriot-missile-deployment-to-iraq

3- استمرار التوترات البحرية

شـهد عام 2021 أيضاً حـوادث متفرقة في البحر الأحمر وبحر العرب، بيـن الولايات المتحدة وإيران وحتى إسـرائيل، ففي آذار/مارس تعرضت سفينة شحن تملكها شركة إسرائيلية لهجوم صاروخي في بحر العرب يعتقد أنّ مصدره كان إيرانياً. وفي نيسان/ أبريل تعرّضت سفينة شحن إيرانية [25] يعتقـد أنّهـا كانت تنتمي للحـرس الثوري الإيراني لانفجـار في البحر الأحمر، وصفتـه تقارير إعلامية أمريكية لاحقاً بأنه انتقام إسرائيلي على حوادث سابقة.

واتهمت الولايات المتحدة والسعودية إيران باستخدام مياه الخليج لتهريب أسلحة للحوثيين [26] لاسـتخدامها في قتالهم ضد التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، كما صرّحت البحريـة الأمريكية بأنّها أطلقت ضربات تحذيرية خلال العام في أثناء مواجهتين مع سـفن إيرانية بالخليـج العربـي، كما اتهمت طهران الولايات المتحدة بمحاولة سـرقة [27] نفطها من ناقلة نفط فيتنامية نهاية تشرين الأول/أكتوبر 2021 قرب ساحل عمان.

(25) Iranian ship attacked in the Red Sea, Aljazeera, 2021-4-6: https://www.aljazeera.com/news/6/4/2021/iranian-vessel-attacked-in-the-red-sea-reports

(26) Iran giving Houthis 'significant' and 'lethal' support: US envoy, Aljazeera, 2021-4-21: https://www.aljazeera.com/news/21/4/2021/iran-giving-houthis-significant-and-lethal-support-us-envoy

(27) Iran frees Vietnamese tanker seized after US navy confrontation, Aljazeera, 2021-11-10: https://www.aljazeera.com/news/10/11/2021/iran-frees-vietnamese-tanker-seized-after-us-confrontation

ثالثاً: الانسحاب من أفغانستان والعراق

وُصفت لحظة الانسحاب الأمريكي من أفغانستان بأنّها من أسوأ المواقف في السياسة الخارجية الأمريكية في التاريخ الحديث، وأنها تمثل إهانة شديدة لواشنطن، وحتى قائد الجيش الأمريكي وصفها بالفشل الاستراتيجي، [28] وبدلاً من أن تكون نقطة إيجابية في سجل إدارة بايدن تحولت إلى وصمة قد ترافقه طوال سنوات إدارته وبعدها. ومع مغادرة القوات الأمريكية فرّت الحكومة الأفغانية المدعومة أمريكياً من البلاد، وعلى رأسها الرئيس الأفغاني السابق أشرف غني، وتلاشت القوات الحكومية الأفغانية المدربة والمجهزة أمريكياً.

تزامن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان مع تقدم خاطف لقوات طالبان لتسيطر على معظم أراضي البلاد، مما نشر الذعر بين الأفغان المقيمين في الأراضي الحضرية ممن ارتبط بقاؤهم في البلاد بوجود القوت الأمريكية أو اعتقدوا ذلك على الأقل، مما أدى إلى تدفق فوضوي إلى مطار كابول أسفر عن الصور والفيديوهات الكارثية التي انتشرت في أنحاء العالم للأفغان الذين ينتظرون مغادرة البلاد على أول طائرة، والذين تقطعت بهم السبل حتى تعلقوا بالطائرات الأمريكية وماتوا بعد تحليقها. وفي 26 آب/ أغسطس 2021 وقع انفجار إرهابي [29] تبناه تنظيم داعش أسفر عن قتل 180 أفغانياً و13 عسكرياً أمريكياً، واعتُبر الهجوم حلقة من سلسلة الإخفاقات الاستراتيجية الأمريكية في أفغانستان.

الأسباب الأعمق للنتيجة السلبية التي تمخض عنها قرار الانسحاب تكمن في الغزو الأمريكي من بدايته إلى نهايته، [30] أما السبب الأقرب زمنياً للفشل فهو سوء التنفيذ الذي كان القشة التي قصمت ظهر البعير، وكانت القوات الأمريكية في أفغانستان قد ردّت على هجمات القاعدة ضدها من خلال ارتكاب انتهاكات موثقة لحقوق الإنسان من حوادث القتل الخطأ للمدنيين إلى تعذيب بعض السجناء ونقل بعضهم إلى سجن غوانتانامو الذي لا يخضع لأي قانون، أيضاً أنفقت الولايات المتحدة على مختلف أنواع الأسلحة والتكنولوجيا العسكرية التي استخدمتها في أفغانستان مئات المليارات من الدولارات في حين لم تنفق سوى شيء قليل على إعادة إعمار أفغانستان،

(28) Top US General Milley calls Afghanistan a 'strategic failure', Aljazeera, 2021-9-28: https://www.aljazeera.com/news/28/9/2021/us-military-officials-to-testify-on-afghanistan-withdrawal

(29) U.S. Military Focusing on ISIS Cell Behind Attack at Kabul Airport, The New York Times, 1 January 2022: https://www.nytimes.com/01/01/2022/us/politics/afghan-war-isis-attack.html

(30) What did the US get wrong about Afghanistan?, Aljazeera, 31 August 2021: https://www.aljazeera.com/opinions/31/8/2021/what-did-the-us-get-wrong-in-afghanistan

خلافاً لما فعلته بعد الحرب العالمية الثانية مع ألمانيا التي كانت خصمها في أكبر الحروب بتاريخ البشرية، والتي ساعدتها بإعادة الإعمار من خلال خطة مارشال التي بلغت قيمتها الإجمالية ما يعادل الآن 100 مليار دولار. هذان اثنان فقط من مجموعة من العوامل الموروثة للفشل الأمريكي في أفغانستان، والتي تعني أنه رغم شعبية قرار الانسحاب بين الأمريكان قبل تنفيذه لكن الرئاسة التي ستتخذ هذا القرار ستتكبد خسائر في رصيدها السياسي والشعبي.

ورغم محاولة سياسيين ديمقراطيين الإلقاء باللائمة على ترامب فيما آل إليه الانسحاب[31]؛ لأنّ اتفاقية الانسحاب التي عقدها مع طالبان لم تكن تتضمن بقاء الحكومة الأفغانية في السلطة أو التوصل إلى اتفاق سياسي بين الأطراف، لكن من الواضح أن ما جرى سلّط الضوء على الفشل الأمريكي في بناء جيش أفغاني قادر على حماية مؤسسات الحكومة التي كانت تدعمها الولايات المتحدة. وقد ذهبت بعض التحليلات إلى أنّ وزارة الدفاع الأمريكية ربما لم تكن مدركة لحقيقة الوضع على الأرض، وفشلت في تقدير المشهد قبل الانسحاب، أو أنها تعمدت التغطية على حقيقة اقتراب سيطرة طالبان على البلاد بهدف التعجيل بالانسحاب قبل انهيار الحكومة في كابول.

كشفت تقارير صحفية عقب الانسحاب أنّ القوات الأمريكية أطلقت في آخر أيامها بأفغانستان هجوماً[32] بطائرة من دون طيار كان يستهدف تنظيم داعش، لكنه ضرب بدلاً عن ذلك عائلة أفغانية وقتل 10 أفراد منها، من بينهم سبعة أطفال، وأصاب آخرين بجروح، وزارة الدفاع الأمريكية أنكرت في البداية أن يكون الهجوم أسفر عن قتل مدنيين، ووصفته بأنه "هجوم محق" استهدف أفراداً من تنظيم داعش كانوا يخططون لتنفيذ هجوم على مطار كابول في أثناء مغادرة القوات الأمريكية للبلاد، لكن وزير الدفاع لويد أوستن اعتذر لاحقاً عن الهجوم في إقرار ضمني بحدوثه وأنه أسفر عن قتل مدنيين.

لكن وزارة الدفاع الأمريكية تملصت من المسؤولية الأخلاقية أو الجرمية عن هذا الهجوم، وأعلنت أنها أجرت تقييماً خلص إلى أن الهجوم لم ينتهك قوانين الحرب أو يتضمن أي إهمال في الإعداد، الأمر الذي أثار حفيظة جهات حقوقية في الولايات المتحدة وخارجها، وعند التدقيق في المسألة، وجدت صحيفة نيويورك تايمز أن وزير الدفاع أوستن تلقّى توصية من قياديين عسكريين اثنين في الجيش الأمريكي بعدم إيقاع عقوبة على أي شخص متورط في الهجوم. البيت الأبيض أقر في أيلول/ سبتمبر 2021 بأن الهجوم أسفر عن قتل مدنيين، لكن المتحدث باسمه تحاشى الإجابة ولم يؤكد الخبر مباشرة، وفي تشرين الثاني/ نوفمبر صرح المفتش العام لسلاح الجو الأمريكي بأن الهجوم لم يكن فعلاً جرمياً، بل كان "خطأ غير مقصود" نتج عن سلسلة من الأخطاء في التنفيذ التي تضمنت أعطالاً في الاتصال.

(31) Democrats shift blame for Afghanistan withdrawal chaos to Trump, Aljazeera, 13 September 2021: https://www.aljazeera.com/news/13/9/2021/democrats-shift-blame-for-afghanistan-withdrawal-chaos-to-trump

(32) Kabul drone attack: US advocates decry 'impunity, secrecy', Aljazeera, 2021-12-14: https://www.aljazeera.com/news/14/12/2021/kabul-drone-attack-us-advocates-decry-impunity-secrecy

1- سوء تنفيذ الانسحاب الأمريكي

أما سوء تنفيذ الانسحاب، فإذا بدأنا التحليل من النهاية نجد أن الرأي العام الأمريكي والعالمي صُدم من فشل التقييمات التي أعلنها مسؤولون في الإدارة والجيش الأمريكي، كانت تؤكد أنّ الحكومة الأفغانية مستعدة لتسلم السلطة وأن القوات المسلحة الحكومية مستعدة لحمايتها، وذلك رغم وجود بعض التحذيرات [33] من احتمال تقدم حركة طالبان، لكن أكثرها تشاؤماً كان يتوقع ذلك بعد شهور؛ لذلك أثار التقدم الخاطف لطالبان ذعراً في صفوف الأمريكان ومواليهم أو من ارتبط وجودهم بوجودهم، مما أنتج الحالة التي شهدها مطار كابول الدولي في الأيام الأخيرة للغزو، التي شاهدها الجميع في أمريكا وخارجها، ولسان حالها يقول: الأمريكان ليسوا شركاء جديرين بالثقة.

كان ترامب قد وقع اتفاقاً [34] في شباط/ فبراير 2020 لسحب القوات الأمريكية من أفغانستان بحلول أيار/ مايو 2021، لكن الاتفاق كان عرضة للانتقادات لأنه لم يتضمن الحكومة الأفغانية المدعومة أمريكياً. وعند قدوم الإدارة الجديدة،

أجرى بايدن مراجعة بالتنسيق مع الجيش والأجهزة المعنية في الإدارة الأمريكية، وأعلن في نيسان/ أبريل 2021 تأجيل الموعد النهائي لسحب القوات إلى أيلول/ سبتمبر ، لكنه عدل لاحقاً عن قرار التأجيل وأعاد الموعد النهائي للانسحاب إلى 31 آب/ أغسطس. بدأت عمليات الإخلاء قبل يوم من سيطرة طالبان على العاصمة في 14 آب/ أغسطس، وغادرت الرحلة الأمريكية الأخيرة [35] كابول في نهاية الشهر، وشملت عمليات الإخلاء 120 ألف شخص، من بينهم 6 آلاف مواطن أمريكي، ومواطنون أفغان، ومواطنون من دول أخرى.

كان الجيش الأمريكي قد أكد في البداية أنّ الأرضية في أفغانستان مهيأة للانسحاب الأمريكي واستلام حكومة أشرف غني زمام الأمور في البلاد بحماية الجيش الأفغاني، وفي المؤتمر الصحفي لإعلان نهاية عملية الانسحاب [36] زعم الجنرال كينيث مكينزي قائد القيادة المركزية للجيش الأمريكي أنّ القوات الأمريكية بدأت الانسحاب على افتراض أنّ قوات الأمن الأفغانية كانت قادرة ومستعدة للقيام بدورها، وهو افتراض ثبت عدم صحته بالكامل خلال يوم واحد من بداية الانسحاب الأمريكي؛ مع سيطرة طالبان على الغالبية العظمى من الأراضي الأفغانية دون مقاومة من قوات الحكومة الأفغانية.

(33) Afghanistan: Biden was advised to keep 2,500 troops, say generals, BBC, 28 September 2021: https://www.bbc.com/news/world-us-canada58719834-

(34) U.S. Signs Peace Deal With Taliban After Nearly 2 Decades Of War In Afghanistan, npr, 29 February 2020: https://www.npr.org/810537586/29/02/2020/u-s-signs-peace-deal-with-taliban-after-nearly-2-decades-of-war-in-afghanistan

(35) US completes Afghanistan withdrawal as final flight leaves Kabul, Aljazeera, 2021-8-30: https://www.aljazeera.com/news/30/8/2021/us-completes-afghanistan-withdrawal-as-final-flight-leaves-kabull

(36) Afghanistan war ends: Full statement by General Kenneth McKenzie, Independent, 31 August 2021: https://www.independent.co.uk/news/world/americas/us-politics/afghanistan-war-us-kenneth-mckenzie-b1911524.html

لتضطر الولايات المتحدة إلى بناء شراكة مع خصمها السابق طالبان على الأقل للتنسيق بهدف إكمال عملية الانسحاب، ثم أشاد الرئيس الأمريكي لاحقاً بتعاون طالبان [37] ومساعدتهم للقوات الأمريكية في الأيام الأخيرة للانسحاب، خاصة في تأمين مطار كابول.

لكن ما حدث دفع قيادة الجيش الأمريكي إلى الإقرار بالفشل في الإعداد للانسحاب، وأقرّ لاحقاً كل من رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي الجنرال مارك ميلي ووزير الدفاع أوستن في جلسة استماع أمام الكونغرس نهاية أيلول/ سبتمبر بحدوث سلسلة من الأخطاء أدت إلى الانسحاب الفوضوي للقوات الأمريكية من أفغانستان، وأهمها أنّ الجيش الأفغاني الذي يفترض أنه تلقى تدريباً وتجهيزاً أمريكياً اختفى دون أدنى مقاومة، لكن الجنرال ميلي والجنرال مكينزي قائد القيادة المركزية للجيش الأمريكي قالا: إنهما كانا حذّرا من انهيار الحكومة الأفغانية المدعومة غربياً في حال انسحاب القوات الأمريكية، وقد فوّض الكونغرس الأمريكي لجنة خاصة بالتحقيق فيما جرى خلال الشهور الأخيرة للقوات الأمريكية في أفغانستان، وينتظر أن تصدر تقييماً نهائياً لكيفية إدارة الانسحاب.

(37) Remarks by President Biden on the End of the War in Afghanistan, The White House, 31 August 2021: https://www.whitehouse.gov/briefing-room/speeches-remarks/31/08/2021/remarks-by-president-biden-on-the-end-of-the-war-in-afghanistan/

رابعاً: السردية الفلسطينية تفرض نفسها في المشهد الأمريكي

في النصف الأول من عامها الأول، وقبل الهزّة التي تعرضت لها في أفغانستان، كانت إدارة بايدن على موعد مع أحداث ستغير توازنات المشهد الأمريكي تجاه القضية الفلسطينية والدعم الأمريكي لإسرائيل،[38] وذلك بعد أحداث إخلاء حي الشيخ جراح في القدس من سكانه الأصليين الفلسطينيين، التي أعقبها احتجاجات في جميع أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة وغير المحتلة، وفي الكثير من المدن في أنحاء البلاد العربية والعالم، وعلى إثر ذلك انطلق حراك سياسي وحقوقي على الأرض وفي الفضاء الإلكتروني في المدن الأمريكية وحول العالم بكثافة غير مسبوقة، ومع بداية العدوان الإسرائيلي على غزة، وتبادل إطلاق الصواريخ بين القوات الإسرائيلية وحركة حماس في غزة، التي أسفرت عن مقتل 256 فلسطينياً و13 إسرائيلياً، بدأ الحراك الكثيف للقضية الفلسطينية يؤتي أكله على المشهد السياسي الأمريكي.

على المستوى السياسي الأمريكي، كان في مقدمة الحراك المدافع عن القضية الفلسطينية الجناح اليساري التقدمي في الحزب الديمقراطي، المتمثل بالسيناتور برني ساندرز [39] في مجلس الشيوخ الأمريكي، وبعدد من أعضاء مجلس النواب خاصة الشباب مثل مجموعة "سكواد" (Squad) الشهيرة التي تضم كلاً من ألكزاندريا أوكاسيو كورتيز [40] وأيانا بريسلي ورشيدة طليب [41] المسلمة من أصل فلسطيني وإلهان عمر [42] المسلمة أيضاً من أصل صومالي، وكان لنشاط هذا الجناح أثر بالغ في تحريك دفة التناول الأمريكي للقضية الفلسطينية من خلال شرح وجهة النظر الفلسطينية والانتهاكات التي يتعرض لها الفلسطينيون للكونغرس وللجماهير الأمريكية خاصة الشباب، لتتمكن وجهة النظر الفلسطينية لأول مرّة من الوصول إلى صدارة النقاشات السياسية الأمريكية على جميع المستويات، وظهر الرئيس بايدن في صورة مع عضوة الكونغرس من أصول فلسطينية طليب في أثناء زيارته لولايتها ميشيغن، حيث كانت طليب ترتدي الكوفية الفلسطينية، وأشاد بعزيمتها وإصرارها على دعم قضيتها، كما رحبت به مجموعة من العرب الأمريكان الذين كانوا يتظاهرون ضد العدوان الإسرائيلي على غزة.

(38) للمرة الأولى في تاريخ أميركا.. الكونغرس أقرب من البيت الأبيض لفلسطين، الجزيرة، 19-5-2021:
https://www.aljazeera.net/news/politics/19/5/2021/%D%84%9D%84%9D%85%9D%8B%1D%8A%-9D%8A%7D%84%9D%8A%3D%88%9D%84%9D%-89%9D%81%9D8%9A-%D%8AA%D%8A%7D%8B%1D8%9A%D%8AE-%D%8A%3D%85%9D8%9A%D%8B%1D%9%83D%8A%-7D%8A%7D%84%9D%83%9D%88%9D%86%9D%8BA%D%8B%1D%8B3

(39) تغريدة لبرني ساندرز، 20-5-2021: https://twitter.com/SenSanders/status/1395363543227187201

(40) تغريدة لألكزاندريا أوكاسيو كورتيز، 14-5-2021: https://twitter.com/RepAOC/status/1393005737668972546

(41) تغريدة لرشيدة طليب 12-5-2021: https://twitter.com/RashidaTlaib/status/1392538829752606720

(42) تغريدة لإلهان عمر، 13-5-2021: https://twitter.com/IlhanMN/status/1392624135319146500

لكن هذا التحول لم يقتصر على يسار المشهد السياسي الأمريكي، بل وصل إلى الوسط الديمقراطي المؤيد لإسرائيل في العادة، مثل عضوي مجلس الشيوخ تشاك شومر وروبرت مينينديز ،[43] وعضو مجلس النواب جيري نادلر، الذين رغم موقفهم الداعم لإسرائيل ضد حماس لكنهم أشاروا في تصريحات لهم إلى انتقادهم العميق لمعاملة إسرائيل للفلسطينيين، في تصريح غير مسبوق لمشرّعين أمريكان بهذه المكانة.

وهنا ينبغي الإشارة إلى أن الإنجاز الأكبر للقضية الفلسطينية تمثل في أنّها صارت جزءاً أساسياً من القضايا السياسية الخاضعة للاستقطاب في البلاد، بين اليسار المؤيد لحقوق الفلسطينيين واليمين المؤيد للاحتلال والاستيطان الإسرائيلي، لكن صعود التأييد لإسرائيل في صفوف اليمين الأمريكي، خاصة بين الإنجيليين إبان رئاسة ترامب أدى إلى زيادة تأييد فكرة تأسيس "إسرائيل كبرى" بينهم، ومعارضة تأسيس أي دولة فلسطينية مستقلة.

1- أسباب ونتائج تصدُّر القضية الفلسطينية

يُعتقد أنّ تحول الدعم الأمريكي لإسرائيل من موقع الاتفاق بين أطراف العملية السياسية إلى قضية خلافية، يعود إلى اصطفاف رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق بنيامين نتنياهو [44] لأكثر من عشر سنوات إلى جانب الجمهوريين، حتى في مواجهة الرئيس الأمريكي الأسبق أوباما، حين دعاه مثلاً الكونغرس ذو الأغلبية الجمهورية لإلقاء خطاب ولم يدعه الرئيس نفسه للقائه.

وفي الوقت نفسه كانت صفوف اليسار الديمقراطي تزداد قوة شيئاً فشيئاً، ومعها سرديات مظلومية الفلسطينيين المسكوت عنها في الرأي العام الأمريكي والمتمثلة بالسلوكيات الاحتلالية والعنصرية الإسرائيلية، حتى صار ما يحصل للفلسطينيين يُشبّه بما تعرض له الأمريكان الأفارقة في ظل قوانين الفصل العنصري في الجنوب الأمريكي قبل نحو قرن من الزمان، وبما تعرض له الجنوب أفريقيون في ظل التمييز العنصري سابقاً، وظهر شعار "حياة الفلسطينيين مهمة" (Palestinian Lives Matter) على غرار شعار "حياة السود مهمة" (Black Lives Matter)، وبعد أن كانت خرافة تشبيه وصول الإسرائيليين إلى أرض فلسطين المقفرة لإعمارها بوصول الأمريكان إلى أرض أمريكا المقفرة لإعمارها تروق للرأي العام الأمريكي، تحولت الآن إلى سُبّة خاصة بين الشباب الديمقراطيين الذين باتوا يدركون أن إسرائيل خرجت عن اتفاق أوسلو وحل الدولتين، وأن كل ما قدمه نتنياهو للفلسطينيين لا يرقى إلى أن يسمى دولة، الأمر الذي يرحب به الجمهوريون.

(43) CHAIRMAN MENENDEZ STATEMENT ON VIOLENCE ACROSS ISRAEL AND GAZA, US Senate Committee on Foreign Relation's website, 2021-5-15: https://www.foreign.senate.gov/press/chair/release/chairman-menendez-statement-on-violence-across-israel-and-gaza-

(44) America's attitude to Palestine and Israel has subtly shifted, The National News, 18 May 2021: https://www.thenationalnews.com/opinion/comment/america-s-attitude-to-palestine-and-israel-has-subtly-shifted1,1228113-

وإذا تتبّعنا تجاوب بايدن مع الأحداث منذ بدايتها، فقد كان تقليدياً يطابق ردود فعل الرؤساء الأمريكان السابقين بتأكيده على حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها دون التأكيد على الحق نفسه للفلسطينيين، والضغط في الوقت نفسه وراء الكواليس باتجاه وقف إطلاق النار، [45] ولدى سؤال متحدثين باسم الحكومة الأمريكية عن حق الفلسطينيين في الدفاع عن أنفسهم، كان المتحدثون يتحاشون الإجابة ويحولون الحديث إلى منحىً آخر، ولاحقًا رحبت الإدارة الأمريكية باتفاق وقف إطلاق النار الذي تم التوصل إليه، وأكدت أن واشنطن ستواصل تقديم الدعم العسكري لإسرائيل وستعوض الذخائر التي فقدتها منظومة القبة الحديدية الإسرائيلية، في موقف تقليدي للإدارات الأمريكية أيضًا، لكن التغيرات الجوهرية كانت خارج الإدارة الأمريكية. [46]

لذلك قد لا تعني الترجمة العملية لهذا التحول إعادة فتح بعثة منظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن، أو خفض الدعم العسكري الأمريكي لإسرائيلي، أو إعادة السفارة الأمريكية من القدس إلى تل أبيب، فالكفة ما تزال في واشنطن راجحة لصالح إسرائيل حتى الآن، لكن هذا التحول الناتج عن نشاط مستمر لعقود من قبل الفلسطينيين ومؤيدي حقوق الفلسطينيين في واشنطن تمخض عنه تحول طفيف في خطاب الإدارة الأمريكية نفسها، فقد صرح كل من الرئيس الأمريكي ووزير الخارجية والمتحدثة باسم البيت الأبيض عن أن الفلسطينيين والإسرائيليين يستحقون الحرية والحقوق الأخرى، وهذا بحد ذاته تحول في الخطاب الرسمي الأمريكي.

كما يُسجّل في هذا السياق أيضاً أن الإدارة الأمريكية أخذت خطوة أخرى باتجاه الافتراق النسبي مع سياسة إدارة ترامب في العلاقة مع الفلسطينيين، من خلال إعلان وزير الخارجية بلينكن تعهد الإدارة بإعادة افتتاح القنصلية الأمريكية في القدس الشرقية [47] التي تعد بمثابة سفارة أمريكية للفلسطينيين، الأمر الذي رحبت به السلطة الفلسطينية التي تعد القدس الشرقية عاصمة لأي دولة فلسطينية تتأسس في المستقبل، وكانت إسرائيل قد احتلت القدس الشرقية عام 1967، وضمتها لاحقاً واصفة القدس بأنها "عاصمتها التي لا تتجزأ" في خطوة لم يعترف بها المجتمع الدولي. وكان ترامب قد أغلق القنصلية وضم أعمالها إلى صلاحيات السفير الأمريكي لدى إسرائيل عندما نقل السفارة الأمريكية إلى القدس عام 2018، مما دفع الفلسطينيين إلى قطع علاقاتهم مع الإدارة الأمريكية.

(45) حرب إسرائيل على غزة.. ماذا يعني وقف إطلاق النار وما الفرق بينه وبين الهدنة؟، الجزيرة، 21-5-2021: https://www.aljazeera.net/news/21/5/2021/%D%8AD%D%8B%1D%8A%-8D%8A%5D%8B%3D%8B%1D%8A%7D%8A%6D8%9A%D%-84%9D%8B%9D%84%9D%-89%9D%8BA%D%8B%2D%8A%-9D%85%9D%8A%7D%8B%0D%8A%-7D8%9A%D%8B%9D9%86%D8%9A-%D%88%9D%82%9D81%9

(46) America's attitude to Palestine and Israel has subtly shifted, The National News, 2022-1-11: https://www.thenationalnews.com/opinion/comment/america-s-attitude-to-palestine-and-israel-has-subtly-shifted1,1228113-America's attitude to Palestine and Israel has subtly shifted, The National News, 2022-1-11: https://www.thenationalnews.com/opinion/comment/america-s-attitude-to-palestine-and-israel-has-subtly-shifted1,1228113-

(47) US holding off on reopening Jerusalem consulate amid strong pushback from Israel, The Times of Israel, 15 December 2021: https://www.timesofisrael.com/us-freezes-bid-to-reopen-jerusalem-consulate-amid-strong-pushback-from-israel/

خامساً: رعاية التطبيع مع إسرائيل وحظر شركات قرصنة إسرائيلية

1- مواصلة رعاية التطبيع

لم يكن بايدن رافضاً لكل سياسات الإدارة السابقة تجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة، فقد أيد الرعاية الأمريكية لاتفاقات التطبيع مع دول عربية، ورغم رفضه العلني للاستيطان الإسرائيلي بشكل عام، لكنه لم يعلن رفضه الصريح للاعتراف الأمريكي بتبعية الجولان المحتل لإسرائيل أو لنقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وقد أعلنت إدارة بايدن صراحة عدم نيتها التراجع عن موقف الإدارة السابقة بشأن الجولان.[48]

وعند وصولها إلى البيت الأبيض تعهدت إدارة بايدن بمواصلة البناء على الاتفاق الإبراهيمي وغيره من اتفاقات التطبيع الموقعة بين دول عربية و إسرائيل في فترة رئاسة ترامب، وفي تشرين الأول/ أكتوبر 2021، شاركت الولايات المتحدة في أكبر مناورات جوية استضافتها إسرائيل في تاريخها،[49] بمشاركة كل من الإمارات كمراقب، وفرنسا وألمانيا، وفي 11 تشرين الثاني/ نوفمبر، شاركت الولايات المتحدة أيضاً في مناورات بحرية في البحر الأحمر[50] إلى جانب كل من إسرائيل والإمارات والبحرين بعد عام على توقيع اتفاق التطبيع بينها،[51] وذلك بهدف زيادة التوافقية بين قوات كل من الأطراف المشاركة.

2- حظر شركات القرصنة الإسرائيلية

افترقت إدارة بايدن مع إدارة ترامب في سياستها تجاه إسرائيل عندما اتخذ قرار حظر أربع شركات إسرائيلية[52] من بينها "مجموعة أن أس أو" و"سيندارو"، إثر اتهامها بتطوير تقنيات تجسس وبيعها لحكومات أجنبية تستخدمها لاستهداف معارضين ونشطاء وإعلاميين خارج حدودها بما يهدد النظام العالمي القائم على القواعد، وأدرجتها في قائمة الشركات المنخرطة بأنشطة تعارض السياسة الخارجية والأمن القومي الأمريكيين.

(48) Amid uproar, US denies change in policy recognizing Golan Heights as Israeli, The Times of Israel, 25 June 2021: https://www.timesofisrael.com/amid-uproar-us-denies-change-in-policy-recognizing-golan-heights-as-israeli/

(49) Israel holds largest-ever military drill with UAE participation, Aljazeera, 2021-10-25: https://www.aljazeera.com/news/25/10/2021/israel-holds-largest-ever-military-drill-with-uae-participation

(50) US, Israel, UAE, Bahrain launch joint naval drills in Red Sea, Aljazeera, 2021-11-11: https://www.aljazeera.com/news/11/11/2021/us-israel-uae-bahrain-launch-joint-naval-drills-in-red-sea

(51) Arab normalisation with Israel in 500 words, Aljazeera, 2020-11-23: https://www.aljazeera.com/news/23/11/2020/the-normalisation-of-ties-between-israel-and-arab-countries

(52) US sanctions Israeli firm NSO Group over spyware, Aljazeera, 2021-11-3: https://www.aljazeera.com/news/3/11/2021/us-sanctions-israeli-firm-nso-group-over-spyware

كانت "أن أس أو" قد أثارت سخط مجموعات حقوقية مطلع هذا العام بعد أن كشف تحقيق لوسائل إعلام عالمية أن برمجية "بيغاسوس" الخاصة بها استُخدمت من قبل قوات الأمن في عدة دول دكتاتورية، كما أثارت الشركة توتراً بين إسرائيل وفرنسا، بعد أن كشفت صحيفة فرنسية قيامها بالتجسس على الرئيس الفرنسي [53] لصالح المغرب، كما قامت بالتجسس على 13 زعيماً آخر مثل رئيس جنوب أفريقيا سيريل مافوزا ورئيس وزراء باكستان عمران خان.

منظمة العفو الدولية رحبت بهذا القرار، [54] قائلة إنه يرسل رسالة قوية مفادها أن "أن أس أو" لن تستفيد بعد اليوم من انتهاكات حقوق الإنسان دون عقاب، ورغم أن "أن أس أو" شركة خاصة، لكن مجموعات حقوقية انتقدت قيام الحكومة الإسرائيلية بترخيصها، ودعت الإدارة الأمريكية إلى فرض عقوبات على إسرائيل بهذا الشأن، الأمر الذي نفت وزارة الخارجية الأمريكية نيّتها القيام به.

(53) France's Macron among potential Pegasus spyware targets: Report, Aljazeera, 2021-7-20: https://www.aljazeera.com/news/20/7/2021/frances-macron-among-potential-pegasus-spyware-targets-le-monde

(54) تغريدة لمنظمة العفو الدولية، 3-11-2021: https://twitter.com/AmnestyTech/status/1455950224212459521?s=20

سادساً: إنهاء غير واضح المعالم للدعم الأمريكي للسعودية في اليمن

كان قرار إنهاء الدعم الأمريكي للحملة التي تقودها السعودية في اليمن على رأس جدول أعمال إدارة بايدن منذ الأسابيع الأولى لتوليها ، [55] وشمل ذلك إلغاء صفقات بيع أسلحة للرياض مرتبطة بهذه العمليات، وذلك انعكاساً لاختلاف نظرة الإدارة الجديدة للصراع في اليمن وتأكيداً لتبنيها للمساعي الدبلوماسية في إيجاد حل له، خاصة بعد أن تمخض عن أسوأ كارثة إنسانية في العالم على حد وصف الأمم المتحدة .[56]

وإذا تتبعنا الدعم الأمريكي لهذه الحملة، نجد أنه بدأ في آذار/ مارس 2015 ، [57] حين أطلقت السعودية والإمارات عملية عسكرية لدعم حكومة الرئيس اليمني عبدربه هادي في مواجهة الحوثيين المدعومين من قبل إيران، وتضمّن الدعم الأمريكي إنشاء خلية أمريكية سعودية لتنسيق المساعدة العسكرية والاستخباراتية والدعم التقني للطائرات الأمريكية المباعة للسعودية وحتى تزويدها بالوقود في الجو.

لكن الصراع المستمر الذي أدى إلى حصار فرضته الرياض وغارات من سلاح الجو السعودي أسفر بحسب منظمات حقوقية عن خسائر بشرية فادحة تمثلت بقتل الآلاف من المدنيين وكارثة إنسانية تركت قرابة 13 مليون ونصف مليون يمني في مجاعة، واتّهم خلالها كل من التحالف بقيادة السعودية والحوثيين بارتكاب جرائم حرب، لكن السعودية ظلت طيلة هذه الفترة أكبر مستورد للأسلحة الأمريكية في العالم، بزيادة في الواردات بلغت بين عامي 2015 و2019 قرابة 130 %، مقارنة مع السنوات الخمس التي سبقتها، حيث كانت حصة الولايات المتحدة من واردات السعودية من الأسلحة 73 %.

ورغم إعلان إدارة بايدن أنها ستنهي دعم الحملة التي تقودها السعودية في اليمن، لكنها تركت الكثير من التساؤلات دون إجابة، وأعلنت وزارة الدفاع الأمريكية أنها ستجري تقييماً لتحديد الدعم الذي يصنف "هجومياً" وإيقاف تقديمه للسعودية، لكن الإدارة الأمريكية لم تُجب على سؤال ما إذا كانت ستضغط على السعودية لإنهاء الحصار البري والجوي والبحري المفروض على اليمن، وهل ستوقف تقديم الدعم الاستخباراتي للسعودية؟ خاصة بشأن الشحنات الإيرانية القادمة إلى الحوثيين.

(55) US ending aid to Saudi-led forces in Yemen, but questions persist, Aljazeera, 2021-2-7: https://www.aljazeera.com/news/7/2/2021/us-ending-support-to-saudi-led-war-in-yemen-questions-persist

(56) Yemen most at risk of humanitarian catastrophe in 2021: IRC, Aljazeera, 2020-12-16: https://www.aljazeera.com/news/16/12/2020/irc-warns-yemen-at-risk-of-massive-deterioration-in2021-

(57) Who are the Houthis in Yemen?, AljazeSaudi-led air attacks hit Yemen for third straight day, Aljazeera, 2015-3-28: https://www.aljazeera.com/news/28/3/2015/saudi-led-air-attacks-hit-yemen-for-third-straight-day

1- علاقة إيران ببداية الدعم الأمريكي للحملة السعودية في اليمن

تُمثل خطوة بايدن تحولاً عن النهج الذي بدأه أوباما في دعم التحالف الذي تقوده السعودية في اليمن، والذي يعتقد أن أوباما أخطأ حين حاول أن يوازن فيه الاتفاق النووي مع إيران الذي تم التوصل إليه في تموز/ يوليو 2015 من خلال إرضاء الرياض، لذلك سكتت إدارة أوباما عن محاولات فتح تحقيق دولي في الحملة السعودية باليمن، ولم تحرك ساكناً حين هددت السعودية بسحب تمويلها للأمم المتحدة إذا لم تسحب اسمها من قائمة الدول المنتهكة لحقوق الأطفال لعام 2016 على أفعالها في اليمن ،[58] وفي نهاية رئاسته، أوقف أوباما بعض صفقات الأسلحة للسعودية، بعد غارة بطائرة سعودية على عزاء في صنعاء أسفرت عن قتل 140 شخصاً في تشرين الأول/ أكتوبر 2016.

لكن الدعم الأمريكي للحملة السعودية في اليمن زاد في رئاسة ترامب الذي كان حليفاً قوياً للسعودية ولولي العهد محمد بن سلمان بالتحديد، حيث سمح بمبيعات أسلحة للسعودية بقيمة 27,4 مليار دولار خلال سنواته الثلاث الأولى في الرئاسة، ولكن مع تزايد الضغوط الدولية على الإدارة الأمريكية في 2018، أعلن وزير الدفاع أن واشنطن ستوقف تزويد الطائرات السعودية بالوقود في الجو ،[59] ورغم ذلك واصل ترامب دعم السعودية باستخدام حق النقض الرئاسي [60] عام 2019 ضد قرار لمجلسي النواب والشيوخ يدعو لإنهاء الدعم الأمريكي للتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن.

(58) As the Saudis Covered Up Abuses in Yemen, America Stood By, Politico, 2016-7-30: https://www.politico.com/magazine/story/07/2016/saudi-arabia-yemen-russia-syria-foreign-policy-united-nations-blackmail214124-/

(59) US ends Saudi-UAE midair refuelling support in Yemen war, Aljazeera, 2018-11-10: https://www.aljazeera.com/news/10/11/2018/us-ends-saudi-uae-midair-refuelling-support-in-yemen-war

(60) Trump vetoes bill to end US involvement in Yemen war, Aljazeera, 2019-4-17: https://www.aljazeera.com/news/17/4/2019/trump-vetoes-bill-to-end-us-involvement-in-yemen-war

سابعاً: سوريا

1- رفض التطبيع مع نظام الأسد

ناقش ملك الأردن عبد الله الثاني مع بايدن في تموز/ يوليو 2021 مقترحاً للحل في سورية [61] عبر خارطة طريق تضمنت مقاربة "خطوة مقابل خطوة" مع النظام السوري، تبدأ بضمان وصول المساعدات الإنسانية عبر الحدود، وتشمل قيام النظام بتهيئة بيئة مواتية لعودة النازحين واللاجئين بإشراف مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، وتمويل مشروعات "لإرساء الاستقرار"، وتطبيق قرار مجلس الأمن 2254 بما يؤدي إلى إصلاح الدستور والإفراج عن المعتقلين وحكم أكثر شمولًا في سورية وإجراء انتخابات بإشراف الأمم المتحدة تؤدي إلى حكومة شاملة.

تضمن المقترح الأردني دعوة دول عربية وغربية إلى رفع العقوبات عن النظام والمؤسسات السورية وإعادة فتح البعثات الدبلوماسية في دمشق والعواصم المعنية وتسهيل عودة سورية إلى المحافل الدولية، وبناء تعاون عسكري وأمني لمواجهة تنظيم داعش، ثم الإعلان عن وقف إطلاق نار في جميع أنحاء البلاد وانسحاب جميع العناصر غير السورية والقوات الأجنبية بما في ذلك القوات الأمريكية من قاعدة التنف.

إدارة بايدن لم تتجاوب بتصريح رسمي مع المقترح الأردني، وصرحت الخارجية الأمريكية [62] في نهاية أيلول/ سبتمبر بأنّ واشنطن ليس لديها أي خطط لترقية العلاقات الدبلوماسية مع النظام، وأنّها لا تشجع أحداً على القيام بذلك، كما دعت سلطنة عمان [63] إلى العودة عن قرار رفع مستوى العلاقات الدبلوماسية، وأعلنت أنّها تراجع قرار الأردن [64] استئناف الرحلات الجوية التجارية مع سورية.

(61) ملحق سري لـ«وثيقة التطبيع العربي» مع سوريا يتضمن خروج القوات الأجنبية، الشرق الأوسط، 12 تشرين الثاني/ نوفمبر 2021:

https://aawsat.com/home/article/3299266/%D%85%9D%84%9D%8AD%D%-82%9D%8B%3D%8B%1D8%9A-%D%84%9D%80%9C%2AB%D%88%9D%8AB%D8%9A%D%82%9D%8A%-9D%8A%7D%84%9D%8AA%D%8B%7D%8A%8D8%9A%D%8B%-9D%8A%7D%84%9D%8B%9D%8B%1D%8A%8D8%9A%C%2BB-%D%85%9D%8B%-9D%8B%3D%88%9D%8B%1D8%9A%D%8A%-7D8%9A%D%8AA%D%8B6%D%85%9D%-86%9D%8AE%D%8B%1D%88%9D%8AC-%D%8A%7D%84%9D%82%9D%88%9D%8A%7D%8AA-%D%8A%7D%84%9D%8A%3D%8AC%D%86%9D%8A%8D8%9A%D%8A9

(62) U.S. says it won't normalize or upgrade diplomatic ties with Syria's Assad, Reuters, 30 September 2021: https://www.reuters.com/world/middle-east/us-says-it-wont-normalise-or-upgrade-syria-ties29-09-2021-/

(63) واشنطن تعلق على "تطبيع" عُمان مع نظام الأسد، تلفزيون سوريا، 6 تشرين الأول/ أكتوبر 2020:

https://www.syria.tv/%D%88%9D%8A%7D%8B%4D%86%9D%8B%7D%-86%9D%8AA%D%8B%9D%9%84D%-82%9D%8B%9D%84%9D%-89%9D%8AA%D%8B%7D%8A%8D8%9A%D%8B%-9D%8B%9D%98F%D%85%9D%8A%7D%-86%9D%85%9D%8B%-9D%86%9D%8B%8D%8A%7D%-85%9D%8A%7D84%9%D%8A%3D%8B%3D%8AF

(64) الخارجية الأميركية توضح موقفها بشأن الرحلات من الأردن إلى سوريا، الحرة، 28 أيلول/ سبتمبر 2021:

https://www.alhurra.com/arabic-and-international/28/09/2021/%D%8A%7D%84%9D%8AE%D%8A7%D%8B%1D%8AC%D8%9A%D%8A%-9D%8A%7D%84%9D%8A%3D%85%9D8%9A%D%8B%1D%83%9D8%9A%D%8A%-9D%8AA%D%88%9D%8B%6D%8AD-%D%85%9D%88%9D%82%9D%81%9D%87%9D%8A%-7D%8A%7D%84%9D%8B%1D%8AD%D%84%9D%8A%7D%8AA-%D%8A%7D%84%9D%8A3%D%8B%1D%8AF%D%-86%9D%8B%3D%88%9D%8B%1D8%9A%D%8A7

المبعوث الأمريكي السابق إلى سورية جويل رايبورن [65] استنكر الفكرة القائلة إن النظام سيمكن الأردن من الاستفادة من إعادة علاقاتها التجارية مع السوق السوري، مشيراً إلى قيام النظام بنقل المخدرات إلى السوق الأردنية، مما يدل على اطلاع الإدارة الأمريكية على ممارسات النظام التي تلحق الضرر بدول الجوار.

2- سياسة متناقضة

لم تكن سياسة إدارة بايدن أفضل من سياسة الإدارتين السابقتين تجاه سورية، وقد وُصفت بأنها متناقضة[66] حيث يصرح مسؤولو الإدارة في واد وتكون تصرفاتهم في واد آخر، وكان بايدن قد وعد[67] بتبني سياسة أكثر إيجابية تجاه سورية، لكن إدارته لم تستخدم نفوذها السياسي أو حتى القنوات الدولية في التدخل بالملف السوري بثقل يحرك المياه الراكدة على الأقل، ويعتقد نشطاء ومشرّعون أن ما تصرح به الإدارة من معارضة للتطبيع مناقض تماماً لما تقوم به.

رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي روبرت مينينديز الديمقراطي قال صراحة: إنه يجهل سياسة الإدارة تجاه سورية، وإنّ هذا نقد للإدارة، وإنه يستغرب عدم قيام الإدارة بالمزيد من الخطوات لمواجهة وعكس موجة التطبيع مع النظام، والتي أصابت بالعدوى شركاء الولايات المتحدة في المنطقة مثل الأردن والإمارات. ومن الجانب الآخر للمشهد السياسي الأمريكي، صرح عضو مجلس الشيوخ الجمهوري جيمس ريش بأن الإدارة تغض الطرف عن قيام شركاء الولايات المتحدة العرب بتطبيع العلاقات مع النظام.

ورغم تعهد وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن سابقاً خلال الحملة الانتخابية بأنّه سيعمل لتفعيل قانون قيصر لحماية المدنيين السوريين، الذي يفرض عقوبات على الشركات أو الدول التي تساعد النظام ، لكن الإدارة لم تفعل ذلك حتى الآن، رغم قيام مسؤولين ورجال أعمال مقربين من النظام بزيارات دولية.

جوش روغان الكاتب في صحيفة واشنطن بوست نقل في مقالاته أكثر من مرّة عن حوارات مع مسؤولين من مجلس الأمن القومي لم يفصحوا عن أسمائهم، أنّ هناك تغييراً غير معلن [68] في السياسة الأمريكية تجاه سورية مفاده أن الإدارة لن تعترض على جهود التطبيع مع النظام ، وأن شركاء الولايات المتحدة من الدول العربية فهموا هذه الرسالة وتحركوا من هذا المنطلق. المبعوث الأمريكي الأسبق إلى سورية جيمس جيفري صرح بأن مسؤولين عرب كبار أبلغوه بأنّهم تلقوا الضوء الأخضر والتشجيع الأمريكي على التواصل مع النظام.

(65) تغريدة لجويل رايبورن، 28 أيلول/ سبتمبر 2021:
https://twitter.com/joel_rayburn/status/1442716402629201921

(66) One year in, what is Biden's real Syria strategy? No one knows., The Washington Post, 23 December 2021: https://www.washingtonpost.com/opinions/23/12/2021/biden-syria-policy-assad-middle-east/

(67) Biden must fix Obama's biggest foreign policy failure, The Washington Post, 3 September 2020: https://www.washingtonpost.com/opinions/global-opinions/biden-must-fix-obamas-biggest-foreign-policy-failure/03/09/2020/ed308ee-0ee1a11-ea99-a71343-1d03bc29_story.html

(68) Biden is tacitly endorsing Assad's normalization, The Washington Post, 7 October 2021: https://www.washingtonpost.com/opinions/07/10/2021/biden-is-tacitly-endorsing-assads-normalization/

لكن جيفري رغم ذلك أشار إلى وجود انقسام داخل الإدارة الأمريكية تجاه هذه المسألة، وهو أمر ينفيه كل من في وزارة الخارجية الأمريكية ومجلس الأمن القومي، لكن الأرجح هو أن فريق الأمن القومي بقيادة منسق الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بريت ماكغورك يؤيد الفكرة مع النظام، في حين يعارضها فريق وزارة الخارجية بقيادة وزير الخارجية بلينكن، ويبدو أن الكفة ترجح لصالح فريق ماكغورك بدليل أن الإدارة تغض الطرف عن حراك التطبيع العربي.

الأخطر من ذلك، أن إدارة بايدن بدلاً من أن تعارض خطة مد خط غاز من مصر عبر إسرائيل وسورية إلى لبنان من شأنه أن يملأ خزائن النظام وتهدد بفرض عقوبات بشأنها، قامت بدعم الخطة، ودافع عنها مسؤولوها في حوارات خاصة، وقد أشار معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى إلى أن المشروع إذا نُفّذ سيقضي على الجهود الدبلوماسية الضعيفة أصلاً لدفع النظام إلى طاولة المفاوضات للتوصل إلى تسوية سياسية.

ثامناً: حقوق الإنسان في السياسة الأمريكية بالمنطقة

1- السعودية

سمحت إدارة بايدن في أسابيعها الأولى بالكشف عن أجزاء من تقرير للاستخبارات الأمريكية خلص إلى أنّ ولي العهد السعودي محمد بن سلمان "وافق على عملية اعتقال أو قتل" الصحفي السعودي جمال خاشقجي [69] التي وقعت في القنصلية السعودية في إسطنبول، بناء على سيطرة ولي العهد بشكل مطلق على أجهزة الأمن والاستخبارات في المملكة منذ عام 2017، مما يجعل من غير المرجح أن يقوم المسؤولون السعوديون بعملية من هذا النوع دون إذنه.

كان ترامب قد أجّل صدور هذا التقرير رغم إقرار الكونغرس قراراً يدعو إلى إصداره للرأي العام في 2019، وقد نفت وزارة الخارجية السعودية كل ما ورد في التقرير، [70] لكن وزير الخارجية الأمريكي قال: إن الإدارة تحاول إضفاء المزيد من الشفافية على تعاطيها مع القضية ووضع الشعب الأمريكي في صورة ما لديها.

لكن الكشف عن التقرير لم يكن له أثر ملموس على العلاقات الأمريكية السعودية. ورغم دعوة مشرعين أمريكان مثل رئيس لجنة الاستخبارات بمجلس النواب الأمريكي آدم شيف [71] إلى فرض عقوبات على ولي العهد السعودي عقب صدور التقرير، لكن الإدارة لم تفرض أي عقوبات من هذا النوع.

(69) MBS approved operation to capture or kill Khashoggi: US report, Aljazeera, 2021-2-26: https://www.aljazeera.com/news/26/2/2021/mbs-oversaw-saudi-killers-of-khashoggi-us-intel-report

(70) Saudi Arabia rejects US intel report on Khashoggi death, Aljazeera, 2021-2-26: https://www.aljazeera.com/news/26/2/2021/saudi-arabia-rejects-us-intel-report-on-khashoggi-death

(71) Schiff says Biden should 'go further' in punishing Saudi prince for Khashoggi killing, Yahoo news, 27 February 2021: https://news.yahoo.com/schiff-says-biden-should-go-further-in-punishing-saudi-prince-for-khashoggi-killing012642074-.html

2- مصر

قررت إدارة بايدن في سنتها الأولى حجب مساعدات أمنية للحكومة المصرية بقيمة 130 مليون دولار ،[72] مشترطة قيام الحكومة المصرية بإنهاء ما وصفته بأنّه قمع لحقوق الإنسان والمنظمات المدنية، كما طالبت بإطلاق سراح 16 سجيناً أمريكياً مقابل الإفراج عن المساعدات، جاء هذا القرار استجابة لمطالب مشرعين ديمقراطيين ومراقبين حقوقيين للإدارة بالوفاء بتعهدها بوضع حقوق الإنسان على رأس جدول أعمال سياستها الخارجية، وتقليص الدعم الأمني الأمريكي السنوي لمصر بقيمة 1,3 مليار دولار .[73]

كان الكونغرس الأمريكي قد فرض قيوداً لأغراض تتعلق بالأمن القومي على 300 مليون من المساعدات السنوية تتطلب موافقة وزارة الخارجية على صرفها، وصرّح السيناتور الديمقراطي كريس مرفي [74] بأنّ لدى مصر 60 ألف سجين سياسي، وأنّها تمارس تعذيب المعارضين السياسيين، داعياً الإدارة إلى وقف صرف هذه الـ 300 مليون دولار من المساعدات، لكن الإدارة قررت حجب 130 مليون دولار من المساعدات، وحصر استخدام 170 مليوناً أخرى بجهود مكافحة الإرهاب وأمن الحدود ومكافحة انتشار الأسلحة.

(72) US to place conditions on fraction of aid to Egypt: US media, Aljazeera, 2021-9-14: https://www.aljazeera.com/news/14/9/2021/us-to-place-conditions-on-fraction-of-aid-to-egypt-us-media

(73) Why US aid to Egypt is never under threat, Aljazeera, 2017-10-3: https://www.aljazeera.com/news/3/10/2017/why-us-aid-to-egypt-is-never-under-threat

(74) تغريدة للسيناتور كريس مرفي 14-9-2021: https://twitter.com/ChrisMurphyCT/status/1437616083578589184?s=20

خلاصة

كانت محصلة سياسة الرئيس الأمريكي جو بايدن في الشرق الأوسط في سنتها الأولى سلبية؛ من حيث ارتباطها بالتعامل مع الوضع الراهن بدلًا من العمل على إيجاد حلول للصراعات الكبرى، وذلك رغم اهتمام الدوائر السياسية الأمريكية والرأي العام إلى حد ما بعدد من الملفات في المنطقة التي دخلت في الاستقطاب السياسي الأمريكي، وحرص بايدن على الافتراق عن الرئيس السابق دونالد ترامب في معظم ملفات السياسة الخارجية.

أبرز هذه القضايا قضية الاتفاق النووي الإيراني الذي يرفضه الجمهوريون وانسحب منه ترامب، لكن الديمقراطيين يؤيدون العودة إليه، وقضية العلاقات مع الدول ذات السجل الإشكالي فيما يتعلق بحقوق الإنسان التي عززها ترامب ورفضها اليسار التقدمي في الحزب الديمقراطي، وقضية العلاقات مع إسرائيل التي يتفق عليها اليمين واليسار في المستويات العليا، لكنها بدأت تشهد انقساماً واستقطاباً حاداً فيما دون ذلك.

ترتبط بكل واحدة من هذه الملفات الرئيسية ملفاتٌ أخرى قد لا تكون أصغر في الحجم لكن بينها ارتباطاً فيما يتعلق بالسياسة الأمريكية، فالاتفاق النووي الإيراني يرتبط بالموازنات الأمريكية في كلٍّ من العراق واليمن وسورية، وبالعلاقات الأمريكية مع السعودية. وفي حين لم تعد الإدارة الأمريكية حتى الآن إلى الاتفاق النووي، ولم تحدث تغييرات جذرية في العلاقة مع السعودية والسياسة الأمريكية تجاه سورية، كان ملفا العراق واليمن أكثر الملفات ديناميكية في هذه المجموعة نسبياً بالنسبة لواشنطن.

أما ملف حقوق الإنسان كأولوية على جدول أعمال السياسة الأمريكية في المنطقة، فقد نُحّي جانباً خلال فترة رئاسة ترامب الذي عزّز العلاقات مع دول ذات سجل إشكالي في حقوق الإنسان. ورغم رفع الديمقراطيين شعارات منادية بضرورة تصدّر الاعتبارات الحقوقية للجهود الدبلوماسية الأمريكية، فإنه على مستوى التطبيق لم يتغير الكثير في عهد بايدن.

أحد أبرز التغيرات في المشهد السياسي الأمريكي كان في الموقف من دعم واشنطن لإسرائيل، خاصة بعد أحداث الشيخ جراح وما تلاها من عدوان إسرائيلي على غزة وتبادل إطلاق صواريخ مع حماس. خلال هذه الأحداث تصدرت سردية القضية الفلسطينية والمظلومية الفلسطينية لأول مرة الجو العام للنقاش السياسي الأمريكي إلى جانب السردية الإسرائيلية، وربما كانت المنتصرة في حرب السرديات أمريكياً وعالمياً، وباتت جزءاً من الاستقطاب التقليدي الأمريكي.

لكن جدول أعمال بايدن لم يخل من المشتركات مع أولويات ترامب، وعلى رأسها الانسحاب من أفغانستان الذي كان يفترض أن يكون قراراً إيجابياً من جميع النواحي، لكن التنفيذ السيء حوّله إلى ما وصف بأنه أسوأ حدث مرت به السياسة الخارجية الأمريكية في تاريخها الحديث، ويتوقّع أن يترك أثراً على المدى البعيد.

أبعاد
للدراسات الإستراتيجية

\DimensionsCTR
\DimensionsCTR
\dimensionscenter
\dimensionscenter

info@dimensionscenter.net